

## الضفة الشرقية.

وقد ادى هذا التمايز الى بروز مدارس الفكر السياسي في الأرض المحتلة، وأبرز هذا التمايز نفسه من خلال انتخابات المجالس البلدية عام ١٩٧٦. ولم تتوقف عملية الفرز السياسي بعد ذلك.

وليس الغرض هنا اجراء تحليل للاتجاهات السياسية، وانما الغرض رسم الاطار الذي تتفاعل ضمنه الأحداث وتؤثر على بقاء الإنسان فوق الأرض. ولا يمكن ان يتم تحديد الاطار دون رصد مكوناته.

وتبرز ظاهرة أخرى ذات دلالة مهمة بشكل واضح، وهي ازدياد اعتماد الإنسان الفلسطيني على المعونة التي تأتيه من الخارج بسبب قصور الاقتصاد المحلي عن تغطية حاجته، ويقدر فان أركادي ان اسهام العمل المأجور خارج الأراضي المحتلة يشكل نصف النمو الكلي تقريباً. ويبدو ان هذا التقدير في محله<sup>(٢٦)</sup>. ففي حين كان اسهام الخارج ٣,٣٪ عام ١٩٦٨ من مجمل الدخل القومي للضفة قفزت النسبة عام ١٩٧٣ الى ٢٧,٤٪. اما في القطاع فقد تصاعد الاسهام من الخارج وللفترة نفسها (١٩٦٨ - ١٩٧٣) بمقدار ٣٦,٢٪. ويبلغ متوسط التصاعد في الضفة والقطاع لهذه الفترة ٣٥,٨٪<sup>(٢٧)</sup>.

ورغم علمنا ان الأرض المحتلة كانت تعتمد في معيشتها على اسهامات أبنائها في الخارج، لكن هذه القفزة في الاعتماد وازدياد هذه النسبة بهذا الشكل يلفت النظر الى مقدار الاعتماد على العمل المأجور خارج الأرض المحتلة وبشكل خاص في السوق الاسرائيلي.

وبالاضافة للمشكلات الأمنية «والبرلطة» التي أشرنا اليها، فان المواطن يواجه مشكلات حياتية أساسية نشير، في ما يلي الى بعضها:

يقدر الدارسون ان ايجار السكن للعامل يصل في بعض الأحيان الى ٥٠٪ من دخله<sup>(٢٨)</sup> وربما تزداد هذه النسبة مع الهبوط المستمر في انشاء الوحدات السكنية بالنسبة لزيادة الطلب عليها. اذ يذكر ان بداية الأزمة تكون عندما تصل نسبة اشغال الغرفة الى ثلاثة أفراد أو أكثر. فبينما كانت هذه النسبة حوالي ٤٪ في المجتمع الاسرائيلي عام ١٩٧٥ كانت النسبة حوالي ٥٠٪ في الأرض المحتلة<sup>(٢٩)</sup>.

ومن شأن هذا الوضع الخاص بالإسكان ان يحظى باهتمام كبير لأبعاده الاقتصادية والمعيشية وتعميق الاستقرار.

والمشكلة الأخرى، قضية المحافظة على الهوية الوطنية في وجه عملية التزيف التي تتعرض لها. وليس سراً ان اللباس الفلسطيني والمأكل الفلسطيني أصبحا اسرائيليين في الدعوة الاسرائيلية. والمدن والقرى الفلسطينية تتعرض لعبرنة في أسمائها وتاريخها وأصبحت الضفة الغربية الفلسطينية حالة طارئة على فلسطين تسقط بارادة سلطوية اسرائيلية.

ومن هنا كانت المواجهة المريرة بين الفلسطينيين في سعيهم للمحافظة على هويتهم وبين الصهيونيين الساعين الى انكارها أو تفتيتها او تفرغها من مضامينها الايجابية. ونذكر بالسياسة الاسرائيلية التي تقسم الفلسطينيين في اسرائيل الى مجاميع اثنية بشكل